

# كتاب (( نسيم السحر )) للثعالبي توثيق وتأصيل

د . محمود عبدالله الجادر  
كلية الآداب — جامعة بغداد

كان أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ( ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ )<sup>(١)</sup> من أغزر مؤلفي عصره إنتاجاً ، فقد أتحف المكتبة العربية باكثر من مائة كتاب<sup>(٢)</sup> وقد كان كتابه ( يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ) الذي ألفه سنة ٣٨٤ هـ<sup>(٣)</sup> وأعاد كتابته سنة ٤٠٣ هـ<sup>(٤)</sup> أشهر كتبه على الاطلاق ، فقد ترجم فيه لمئات من معاصريه من الشعراء والكتاب المشهورين والمغمورين الذين جمع نصوصهم بجهد شخصي اعتمد فيه على مصادر مدونة ومسموعة فضلاً عن مشافهته عدداً كبيراً منهم حتى غدا كتابه هذا المصدر الأكثر شهرة لدراسة أدباء القرن الرابع الهجري .

على أن الثعالبي عاد الى يتيمة الدهر اكثر من مرة فعرض ما شاء من مادتها في كتب أخرى وفي اطار اكثر من منهج ، فهو ينتقي النصوص التي تذهب مذهب الامثال ليضمنها كتاباً يسميه ( التمثيل والمحاضرة ) ثم ينتقى النصوص التي توظف الجناس ليضمنها كتاباً يسميه ( أجناس التجنيس ) ثم ينتقى النصوص الموجزة البليغة ليضمنها كتاباً يسميه ( الايجاز والاعجاز ) وتطول القائمة حتى يكاد المطلع على اليتيمة بشكل تفصيلي يقتنع نصوصها في أكثر كتب الثعالبي التي تبدو مغترفة من معينها مقتبسة منها لولا براعة ابتكار مناهجها وما قد يضيفه الثعالبي الى مادتها من نصوص لا ترد في اليتيمة .

دراسته .

وقد ورد ذكر كتاب ( نسيم السحر ) في القوائم التي عقدها عدد من القدماء لمؤلفات الثعالبي كالصفي<sup>(٥)</sup> وابن قاضي شهبه<sup>(٦)</sup> فضلاً عن قوائم المحدثين<sup>(٧)</sup> .

ونشر الكتاب نشرتين في بغداد ، اولاهما بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، وقد وجدت تلك الطبعة في مستل من العدد الاول من مجلة ( الكتاب ) بلا تاريخ ، وهي نشرة محققة على نسختين خطيتين وجد المحقق كلاً منهما في مكتبة خاصة بشخصية علمية عراقية<sup>(٨)</sup> .

أما النشرة الثانية فقد أصدرتها الدكتورة ابتسام مرهون الصفار في العدد الاول من المجلد الاول من مجلة المورد ببغداد سنة ١٩٧١ م وحققته على نسخة خطية واحدة موجودة بمعهد الدراسات الاسلامية العليا ببغداد برقم ٤٠٤ .

والخلاف بين النشرتين لا يعدو حدود ما يقع من خلاف بين مخطوطي الكتاب الواحد .

ولتشير مقدمة الكتاب الى اسم اللبني اهدي الية في النشرتين ، فقد ورد في النسخ الخطية الثلاث التي اطلع عليها

وان تكن اليتيمة معين عدد من كتبه التي ألفها بعدها فان كتباً أخرى من مؤلفاته غدت معين كتب لاحقة ، ومن تلك الكتب كتاب ( فقه اللغة وسر العربية ) الذي يمكن أن نعده الكتاب اللغوي الوحيد الذي تضمنه قائمة مؤلفات الثعالبي ، ويبدو أن فكرة الكتاب لم تخطر ببال الثعالبي ، فقد أشار هو في مقدمته الى أن صديقه الأمير أبا الفضل الميكاني هو الذي أشار عليه بتأليفه ورسم له منهجه اذ قال : « فاقام لي في التأليف معالم اقف عندها وأقفر حدها ، فاهاب بي الى ما اتحدثة قبلة اصلي اليها وقاعدة أبني عليها من التمثيل والتنزيل و التفصيل والترتيب والتقسيم والتقريب<sup>(٩)</sup> .

والكتاب ينقسم قسمين ، أولهما فقه اللغة الذي تقع مادته في إطار مادة معجم المعاني فهو عرض للمادة اللغوية من خلال وحدات المعاني التي تدور فيها ، اما ثانيهما فهو في مجاري كلام العرب وسننها وفيه متابعة لظواهر لغوية ونحوية وصرفية وبلاغية على غرار متابعة أحمد بن فارس لهذه الظواهر في كتابه ( فقه اللغة ) ولقد كان كتاب ( فقه اللغة وسر العربية ) معين مادة كتاب آخر للثعالبي نفسه وهو كتاب ( نسيم السحر ) الذي نحن بصدد

محققا النشرتين قول الثعالبي « أما بعد فإن لقاء الشيخ نسيم السحر على كبد المكروب ... »<sup>(١١٠)</sup> وهكذا لم يكن ثمة سبيل الى الاهتداء الى اسم الشيخ الذي تشير اليه العبارة .

وقد عثرت - خلال دراستي للثعالبي<sup>(١١١)</sup> - على نسخة مخطوطة من الكتاب لم يطلع عليها المحققان محفوظة بمكتبة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية رقمها ( الظاهرية ٣٠٦ ) وهي مخطوطة تضم مادة نسيم السحر نفسها ولكن صفحة عنوانها تحمل عنوان ( خصائص اللغة ) وقد وردت عبارة الاهداء في مقدمتها بهذه الصيغة : « أما بعد فإن لقاء الشيخ الاجل الافضل الاوحد أبي الفتح الحسن بن ابراهيم الصيمري نسيم الصبا على كبد المكروب<sup>(١١٢)</sup> وأبو الفتح الصيمري هذا هو أحد رجال حاشية البلاط الفزنوي ، وكان الثعالبي قد لقيه عند سفره

إلى غزّة سنة ٤٠٧ هـ عندما وفد على السلطان محمود بن سبكتكين الفزنوي ، ويبدو ان الشيخ الصيمري غمره خلال إقامته بفزنة بكرمه - كما يقرر هو في مقدمة نسيم السحر - ولكن الأيام فرقت بينهما حين عاد الثعالبي الى نيسابور بعد سنة ٤١٢ هـ ، فلم يلتقيا الا بعد وفاة السلطان محمود وتولي ابنه مسعود المملكة ووروده على نيسابور سنة ٤٢٤ هـ<sup>(١١٣)</sup> فما كان من الثعالبي إلا أن اغتتم الفرصة - لا سيما حين علم ان السلطان يزعم العودة مسرعاً الى غزّة - فاعاد تأليف بعض كتبه ، واختصر عدداً منها ليهدياها الى رجال حاشية السلطان ، ومن تلك الكتب كتاب نسيم السحر الذي خص به الشيخ الصيمري<sup>(١١٤)</sup> .

وقد لاحظ محققا نشرتي ( نسيم السحر ) تشابه مادة الكتاب مع مادة القسم الاول من كتاب ( فقه اللغة وسر العربية ) ، فقد ذكر الشيخ آل ياسين أنه رجع عند تحقيقه الكتاب الى فقه اللغة فوجد أن ( الاسلوب واحد ، والمطالب متشاكله والبحث فيها متشابه الى أبعد الحدود )<sup>(١١٥)</sup> ، أما الدكتور ابتسام الصفار فقالت : ( لقد وجدت بعض الفصول في كتاب نسيم السحر لم يذكرها الثعالبي في كتابه فقه اللغة ووجدت فصولاً في فقه اللغة اختصرها الثعالبي في نسيم السحر أو أضاف اليها يسيراً من المواد اللغوية أو أبدل اسماها عناوينها )<sup>(١١٦)</sup>

أما الثعالبي نفسه فقد قال في مقدمة نسيم السحر ( فالفث له واختصرت هذا الكتاب )<sup>(١١٧)</sup> وعلى الرغم من أنه لم يشر الى الكتاب الذي ( اختصره ) فإن عبارته هذه كانت حرة ان تغني محققي النشرتين عن هذه العبارات التي اجتهدا في رصفها في مقدمتيهما ، لا سيما انهما اهتديا الى ان أصل الكتاب هو فقه اللغة ، فلو انهما صبرا على المقارنة كلمة كلمة لوجدا ان عبارة الثعالبي أنق من كل ما قاله فنسيم السحر ( مختصر ) من فقه اللغة وليس كتاباً مشابهاً له ، أما مسألة زيادة مادة نسيم السحر على مادة فقه اللغة فتلك مسألة لا نريد ان نستبق الحكم فيها قبل ان نحري دراسة مقارنة تطبيقية بين الكتابين .

ولست أزعج انني مقدم في هذا البحث على عمل تحقيقي صرف على الرغم من انضواء طبيعته تحت هذا الاطار الا انني ساعمد الى دراسة توثيقية مقارنة بين مادة نسيم السحر ومادة فقه اللغة من خلال النسق الآتي :-

١ - بازاء كلمة ( الكتاب ) التي سأجعلها رمزاً لنشرة الشيخ آل ياسين في مجلة ( الكتاب ) ساذكر عنوان كل فصل من فصول نسيم السحر بعد ذكر رقم الصفحة التي ورد فيها من هذه النشرة ثم أذكر عدد النصوص التي يضمها ذلك الفصل .

٢ - سادرج بعد ذلك بازاء كلمة ( المورد ) التي سأجعلها رمزاً لنشرة الدكتور ابتسام الصفار في مجلة المورد رقم الصفحة التي ورد فيها الفصل نفسه مشيراً الى الخلافات ذات الشأن بين ما هو مثبت في هذه النشرة ونشرة الشيخ آل ياسين من عنوان الفصل ومادته وعدد نصوصه .

٣ - وأخيراً سادرج بازاء كلمة ( فقه اللغة ) رقم الباب الذي ورد فيه الفصل نفسه وبعد خط مائل سادرج رقم تسلسل الفصل من الباب ثم أذكر الخلافات ذات الشأن بين ما هو مثبت في فقه اللغة ونشرة الشيخ آل ياسين من عنوان الفصل ومادته وعدد نصوصه . وبعد استيفاء فصول نسيم السحر بهذه الدراسة المقارنة ساعمد الى مقابلة عدد فصول نسيم السحر بعدد فصول فقه اللغة لتكتمل الصورة وليتاح لنا تقرير الحقيقة العلمية التي طمح البحث الى الكشف عنها وتقريرها لتصحح ما قد يغدو حقيقة مسلماً بها من أوهام علمية قررتها مقدمتا محققي نشرتي كتاب نسيم السحر

المصدر	موضع الفصل	عنوان الفصل والخلافات	عدد نصوص الفصل
١ - الكتاب المورد	١٢	في التنزيل والتمثيل عن ثقات الائمة رحمهم الله تعالى .	١٢
	١٣١	بسقوط ( رحمهم الله تعالى ) من العنوان وبخلاف يسير في بعض النصوص .	١٢
فقه اللغة	١/٢	( في التنزيل والتمثيل ) هو عنوان الباب ، أما عنوان الفصل فهو ( في	

طبقات الناس وذكر سائر الحيوانات ) ويخلاف شديد في بعض النصوص ويخلاف يسير في بعضها وزيادة ( ١٩ ) نصاً .	٣١		
٢- الكتاب	١٣	في أشياء تختلف أسماؤها باختلاف أحوالها .	٨
المورد	١٣٢	بلا خلاف .	٨
فقه اللغة	١/٣	( في الأشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها ) هو عنوان الباب ، أما عنوان الفصل فهو ( فيماروي منها عن الأئمة وعن أبي عبيدة بخلاف يسير في بعض النصوص ، ويزيادة أربعة نصوص على نسيم السحر ونقصان نصين عنه	١٠
٣- الكتاب	١٤	في تقسيم الجودة .	٦
المورد	١٣٢	بنقصان نص واحد . وبلا خلاف .	٥
فقه اللغة	٧/١٠	العنوان ( في الجيد من أشياء مختلفة ) النصوص بلا خلاف ويزيادة ١٠	٤ نصوص .
٤- الكتاب	١٥	في تقسيم الطول .	٨
المورد	١٣٢	بخلاف يسير في أحد النصوص .	٨
فقه اللغة	٢/٦	العنوان ( في تقسيم الطول على ما يوصف به ) بخلاف شديد في ١٢	النصوص ويزيادة ( ٤ ) نصوص .
٥- الكتاب	١٥	في تقسيم اللين .	٨
المورد	١٣٢	بخلاف يسير في بعض النصوص .	٨
فقه اللغة	٤/٧	العنوان ( في تقسيم اللين على ما يوصف به ) النصوص بتقديم ١٢	وتأخير وبلا خلاف ويزيادة ( ٤ ) نصوص .
٦- الكتاب	١٥	في تقسيم الشدة .	١٠
المورد	١٣٢	بلا خلاف .	١٠
فقه اللغة	٤/٨	عنوان الباب ( في الشدة والشديد من الأشياء ) وعنوان الفصل ( في ١٦	التقسيم عن الأئمة ) . بخلاف شديد في النصوص ويزيادة ( ٦ ) نصوص .
٧- الكتاب	١٥	في تقسيم الكثرة .	٤
المورد	١٣٣	بخلاف يسير في النص الأول ( سقوط كلمة ) .	٤
فقه اللغة	١/٩	العنوان ( في تفصيل الأشياء الكثيرة ) بخلاف شديد في النصوص ١٤	ويزيادة ( ١٠ ) نصوص .
٨- الكتاب	١٥	في تقسيم القلة .	٥
المورد	١٣٣	بلا خلاف .	٥
فقه اللغة	٨/٩	بنقصان كلمة من كل من النصوص الثلاثة الأولى فقط والعنوان ( في ٥	تقسيم القلة على أشياء توصف بها ) .
٩- الكتاب	١٦	في تقسيم السعة .	١٠
المورد	١٣٣	بخلاف يسير في نصين .	١٠
فقه اللغة	١٠/١٠	العنوان ( في تقسيم السعة على ما يوصف بها ) بلا خلاف ويزيادة ٢١	( ١١ ) نصاً .

٤	في تقسيم الطراوة .	١٦	١٠- الكتاب
٤	بلا خلاف .	١٣٣	المورد
٧	عنوان الفصل ( في تقسيم الجدة والطراوة على ما يوصف بها ) بخلاف يسير وتقديم وتأخير وزيادة ٣ نصوص .	٣/١٠	فقه اللغة
٦	في تقسيم الخلوة والبلى .	١٦	١١- الكتاب
٦	بلا خلاف .	١٣٣	المورد
٩	العنوان ( في تقسيم الخلوة والبلى على ما يوصف بها ) بخلاف يسير بزيادة ( ٣ ) نصوص .	٥/١٠	فقه اللغة
٧	في تقسيم القدم .	١٦	١٢- الكتاب
٧	بلا خلاف	١٣٣	المورد
١٢	بلا خلاف ويزيادة ( ٥ ) نصوص .	٦/١٠	فقه اللغة
٥	في تقسيم خيار الاشياء	١٧	١٣- الكتاب
٥	بلا خلاف	١٣٣	المورد
٨	العنوان ( في خيار الاشياء عن الأئمة ) بخلاف يسير في بعض النصوص ويزيادة ( ٣ ) نصوص .	٨/١٠	فقه اللغة
٨	في تقسيم الخلوص .	١٧	١٤- الكتاب
٨	بخلاف يسير في نص واحد .	١٣٣	المورد
١٢	العنوان ( في التقسيم ) بخلاف يسير في بعض النصوص ويزيادة ( ٤ ) نصوص .	١٠/١٠	فقه اللغة
٤	فصل يناسبه في نقاوة الطعام وغيره .	١٧	١٥- الكتاب
٤	بلا خلاف .	١٣٣	المورد
٦	العنوان ( فصل يناسبه عن الأئمة ) بلا خلاف ويزيادة نصين .	١١/١٠	فقه اللغة
٧	فصل يقره ويقارنه .	١٧	١٦- الكتاب
٧	بخلاف يسير في نص واحد .	١٣٤	المورد
٥	بلا خلاف ونقص نصين .	١٣/١٠	فقه اللغة
٨	في تقسيم ما لا خير فيه من الأشياء الرديّة والفضالات والانفال .	١٧	١٧- الكتاب
٨	بسقوط كلمة ( الانفال ) من العنوان وسقوط عبارة من النص الأخير .	١٣٤	المورد
١٣	بلا خلاف ويزيادة ( ٥ ) نصوص .	١٦/١٠	فقه اللغة
٨	فصل يناسبه .	١٧	١٨- الكتاب
٨	بلا خلاف .	١٣٤	المورد
١٠	بلا خلاف ويزيادة نصين .	١٨/١٠	فقه اللغة
١٢	في تقسيم المراء والامتلاء على ما يوصف بهما .	١٨	١٩- الكتاب
١٢	بلا خلاف .	١٣٤	المورد
١٦	العنوان ( فصل تفصيل المراء والامتلاء على ما يوصف بهما كما نطق	١/١١	فقه اللغة

به القرآن واشتملت عليه الاشعار وأفصح عنه كلام البلغاء وقد يوضع بعض ذلك مكان بعض ) وبخلاف يسير في بعض النصوص وزيادة ( ٤ ) نصوص .

١٤	في تقسيم الخلاء والصفر .	١٨	٢٠ - الكتاب
١٤	بخلاف يسير في واحد من النصوص .	١٣٤	المورد
١٩	العنوان ( في تقسيم الخلاء والصفورة على ما يوصف بهما مع تفصيلهما ) بخلاف يسير في بعض النصوص وتقديم وتأخير فيها وزيادة ( ٥ ) نصوص .	٣/١١	فقه اللغة

١٢	فصل يناسبه ويقارنه .	١٨	٢١ - الكتاب
١٢	العنوان ( فصل يناسبه ويقارنه ) بخلاف يسير في بعض النصوص .	١٣٤	المورد
١٢	العنوان ( فصل يأخذ بطرف من مقارنته ) بخلاف يسير في النصوص وزيادة نص ونقصان نص آخر .	٤/١١	فقه اللغة

٧	فصل يناسب ما تقدم في الخلو من الثياب والسلاح .	١٩	٢٢ - الكتاب
٧	بخلاف يسير في واحد من النصوص .	١٣٥	المورد
٨	العنوان ( فصل يناسبه في الخلو من اللباس والسلاح ) بخلاف في النصوص وزيادة نص واحد .	٥/١١	فقه اللغة

٤	فصل في اشياء تختص به .	١٩	٢٣ - الكتاب
٤	بلا خلاف .	١٣٥	المورد
٧	العنوان ( فصل يقارنه في خلو اشياء مما تختص به ) بخلاف يسير في نص واحد وزيادة ٣ نصوص .	٦/١١	فقه اللغة

١٢	في تقسيم البياض على ما يوصف به .	١٩	٢٤ - الكتاب
١٢	بخلاف يسير في بعض النصوص .	١٢٥	المورد
١٨	العنوان ( في تقسيم البياض واللغات ( كذا ) وفيه كثير مما يوصف به مع اختيار أشهر الالفاظ واسهلها ) بخلاف في بعض النصوص وزيادة ( ٦ ) نصوص .	٢/١٣	فقه اللغة

٨	في تقسيم السواد .	١٩	٢٥ - الكتاب
—	الفصل ساقط من المتن وعنوانه مدرج في الفهرس ص ١٢٩ ولعله سقط عند الطباعة .	—	المورد
٩	العنوان ( في تقسيم السواد على اشياء توصف به مع اختيار أفصح اللغات ) بلا خلاف وزيادة نص واحد .	١٤/١٣	فقه اللغة

٦	في تقسيم السواد والبياض على ما يجتمعان فيه .	١٩	٢٦ - الكتاب
٥	بلا خلاف وسقوط نص واحد .	١٢٥	المورد
١٠	بخلاف في بعض النصوص وزيادة ( ٤ ) نصوص .	١٨/١٣	فقه اللغة

٩	في تقسيم الاشياء على اليد .	٢٠	٢٧ - الكتاب
٩	بلا خلاف .	١٣٥	المورد

٢٠	العنوان ( في تقسيم الآثار على اليد ) وبخلاف وتداخل في النصوص وزيادة ( ١١ ) نصاً .	٢٥/١٣	فقه اللغة
٧	في تقسيم الأنوف على الحيوان .	٢٠	٢٨ - الكتاب
٧	بلا خلاف .	١٣٦	المورد
٨	( في تقسيم الأنوف عن الأئمة ) بلا خلاف وبزيادة نص واحد .	١٧/١٥	فقه اللغة
٧	في تقسيم الشفاه .	٢٠	٢٩ - الكتاب
٧	بلا خلاف .	١٣٦	المورد
١٠	بخلاف يسير في النص الأخير وزيادة ( ٣ ) نصوص .	١٩/١٥	فقه اللغة
٤	في تقسيم العض .	٢٠	٣٠ - الكتاب
٤	بلا خلاف .	١٣٦	المورد
٥	بخلاف في النصوص وزيادة نص واحد .	٣١/١٥	فقه اللغة
٦	في تقسيم الصدور .	٢١	٣١ - الكتاب
٦	العنوان ( في تقسيم الصدر ) والنصوص بلا خلاف .	١٣٦	المورد
٧	بلا خلاف في العنوان والنصوص وزيادة نص واحد .	٣٥/١٥	فقه اللغة
٥	في تقسيم الثدي .	٢١	٣٢ - الكتاب
٥	بلا خلاف .	١٣٦	المورد
٥	بخلاف يسير في النصوص .	٣٦/١٥	فقه اللغة
٦	في تقسيم الأظفار .	٢١	٣٣ - الكتاب
٦	بلا خلاف .	١٣٦	المورد
٦	العنوان ( في تقسيم الأطراف ) وبلا خلاف في النصوص .	٣٨/١٥	فقه اللغة
٦	في تقسيم الذكور .	٢١	٣٤ - الكتاب
٦	بخلاف يسير في النص الأخير .	١٣٦	المورد
٩	بخلاف يسير في النصوص وبتقديم وتأخير لبعض النصوص وزيادة ( ٣ ) نصوص .	٤٠/١٥	فقه اللغة
٤	في تقسيم الفروج .	٢١	٣٥ - الكتاب
٤	بخلاف يسير في النص الأخير .	١٣٦	المورد
٥	بلا خلاف في النصوص وبزيادة شاهد على النص الأخير .	٤١/٥	فقه اللغة
٨	في تقسيم نكاح الذكور .	٢٢	٣٦ - الكتاب
٨	بلا خلاف .	١٣٧	المورد
٨	العنوان ( في تقسيم النكاح ) بخلاف في النصوص وزيادة نص ونقصان آخر .	١٤/١٨	فقه اللغة
٦	في تقسيم الإناث .	٢٢	٣٧ - الكتاب
٦	بخلاف يسير في أحد النصوص .	١٣٧	المورد
١٠	العنوان ( في تقسيم شهوة النكاح على الذكور والإناث من الحيوان )	٦/١٨	فقه اللغة

ويخلاف في النصوص ونقصان نص وزيادة خمسة نصوص .

١٢	٢٢	٣٨ - الكتاب
١٢	١٣٧	المورد
١٦	٤٣/١٥	فقه اللغة
في تقسيم ما يخرج من الحيوان . بلا خلاف . العنوان ( في تقسيم القاذورات ) بخلاف يسير وتقديم وتأخير في ١٦ النصوص وزيادة ( ٤ ) نصوص .		
٦	٢٣	٣٩ - الكتاب
٦	١٣٧	المورد
٧	٥٣/١٥	فقه اللغة
في تقسيم الجلود . بلا خلاف . العنوان ( في تقسيم الجلود على القياس والاستعارة ) بخلاف في ٧ النصوص وزيادة نص .		
٥	٢٣	٤٠ - الكتاب
٥	١٣٧	المورد
٥	٥٨/١٥	فقه اللغة
في تقسيم البيض . بلا خلاف . العنوان ( في البيض ) والنصوص بلا خلاف .		
٩	٢٣	٤١ - الكتاب
٩	١٣٧	المورد
٩	٦٢-٦١/١٥	فقه اللغة
في تقسيم الروائح الكريهة . بخلاف يسير في احد النصوص . مادة الفصل ملفقة من فصلين فلا وجه لاثبات الزيادة والنقصان في ٩ عدد النصوص .		
٨	٢٣	٤٢ - الكتاب
٧	١٣٧	المورد
٢٤	٦٤/١٥	فقه اللغة
في تقسيم التغير والفساد . بلا خلاف ونقصان نص واحد . بلا خلاف في النصوص وزيادة ( ١٦ ) نصاً .		
٩	٢٣	٤٣ - الكتاب
٨	١٣٨	المورد
١٠	٢٣/١٦	فقه اللغة
في تقسيم القتل . بلا خلاف ونقصان نص واحد . بخلاف يسير في النصوص وزيادة نص واحد .		
٦	٢٤	٤٤ - الكتاب
٦	١٣٨	المورد
٧	١/١٩	فقه اللغة
في تقسيم حركات الانسان من غير تحريكه . بلا خلاف . العنوان ( في حركات اعضاء الانسان من غير تحريكه إياها ) بلا خلاف في النصوص وزيادة نص واحد .		
٤	٢٤	٤٥ - الكتاب
٤	١٣٨	المورد
٦	٦/١٩	فقه اللغة
في تقسيم ما تحرك به الاشياء . بلا خلاف . بخلاف في النصوص وزيادة نصين .		
٥	٢٤	٤٦ - الكتاب
٥	١٣٨	المورد
٧	٧/١٩	فقه اللغة
في تقسيم الاشارات . بلا خلاف . بلا خلاف ويزيادة نصين .		
١١	٢٤	٤٧ - الكتاب
١١	١٣٨	المورد
في تقسيم المشي على ضروب الحيوان . بخلاف شديد في احد النصوص .		

١١	العنوان ( في تقسيم المشي على ضروب الحيوان مع اختيار أسهل الالفاظ وأشهرها ) بزيادة نص ونقصان نص عن نسيم السحر .	١٠/١٩	فقه اللغة
٥	في تقسيم مشي الانسان وتدرجه الى العدو .	٢٥	٤٨ - الكتاب
٥	بلا خلاف .	١٣٨	المورد
٧	بلا خلاف وبزيادة نصين .	١٣/١٩	فقه اللغة
٥	في تقسيم العدو .	٢٥	٤٩ - الكتاب
٤	العنوان ساقط فكانه جزء من الفصل ( ٤٨ ) ، بخلاف يسير وسقوط النص الاول .	١٣٨	المورد
٦	بخلاف يسير في أحد النصوص وزيادة نص واحد .	١٤/١٩	فقه اللغة
٦	في تقسيم الوتب .	٢٥	٥٠ - الكتاب
٦	بلا خلاف .	١٣٨	المورد
٨	بلا خلاف وبزيادة نصين .	٥/١٩	فقه اللغة
٦	في تقسيم عدو الفرس .	٢٥	٥١ - الكتاب
٦	بلا خلاف .	١٣٨	المورد
٧	العنوان ( في ترتيب عدو الفرس ) بزيادة نص وبخلاف في النص الأخير .	١٨/١٩	فقه اللغة
٧	في تقسيم سير الإبل .	٢٥	٥٢ - الكتاب
٧	بخلاف يسير .	١٣٨	المورد
١١	العنوان ( في ترتيب سير الإبل ) بخلاف في النصوص وبزيادة ( ٤ ) نصوص .	٢١/١٩	فقه اللغة
٥	فصل في تقسيم الضرب بأشياء مختلفة .	٢٦	٥٣ - الكتاب
٥	بلا خلاف .	١٣٩	المورد
١٠	بلا خلاف وبزيادة ( ٥ ) نصوص .	٢٣/١٩	فقه اللغة
٨	في تقسيم الرمي بأشياء مختلفة .	٢٦	٥٤ - الكتاب
٨	بخلاف في النص الأخير .	١٣٩	المورد
١٠	بخلاف في بعض النصوص وبزيادة نصين .	٢٦/١٩	فقه اللغة
٣١	في تقسيم الاصوات	٢٦	٥٥ - الكتاب
٢٧	بنقصان ( ٤ ) نصوص .	١٣٩	المورد
٣١	١٨-١٢/٢٠ الفصل ملفق من ٧ فصول .		فقه اللغة
١٩	فصل في تقسيم الاصوات ما سوى الحيوان .	٢٧	٥٦ - الكتاب
١٩	اختلط جزء من العنوان بمائة الفصل والنصوص بلا خلاف .	١٣٩	المورد
١٩	٢٢-١٩/٢٠ الفصل ملفق من ٣ فصول .		فقه اللغة
٢٠	في تقسيم القطع في أشياء مختلفة .	٢٧	٥٧ - الكتاب
٢٠	بلا خلاف .	١٤٠	المورد
٢٠	الفصل ملفق من فصلين .	٤ - ٢/٢٢	فقه اللغة
٢٠	في تقسيم القطع وتفصيلها	٢٨	٥٨ - الكتاب



١٩	بخلاف يسير في نصين ونقصان نص واحد	١٤٠	المورد
٢٨	بتقديم وتأخير في النصوص وزيادة ١٩ نصاً ونقصان نص واحد	١٢/٢٢	فقه اللغة
٨	في تقسيم الشق	٢٨	٥٩ - الكتاب
—	الفصل برمته ساقط من النشرة في هذا الموضع	١٤٠	المورد
١٩	بلا خلاف وزيادة ( ١١ ) نصاً	٢٠/٢٢	فقه اللغة
٥	في تقسيم التشقيق	٢٩	٦٠ - الكتاب
٥	بخلاف يسير في النص الأول	١٤٠	المورد
٦	العنوان ( فصل يناسبه في تقسيم الشق ) بزيادة نص واحد ويتقدم وتأخير في النصوص وخلاف في رواية بعضها	٢٢/٢٢	فقه اللغة
٥	في تقسيم الخرت والتقب	٢٩	٦١ - الكتاب
—	الفصل ساقط برمته مع أن عنوانه مثبت في الفهرس ص ١٣٠	١٤٠	المورد
٥	بلا خلاف في النصوص وزيادة شرح مفردة من النص الأول	٢٤/٢٢	فقه اللغة
١٧	في تقسيم الكسر	٣٠ - ٢٩	٦٢ - الكتاب
١٧	بلا خلاف	١٤٠	المورد
٢٧	العنوان ( في تقسيم الكسر وتفصيل ما لم يدخل في التقسيم ) بخلاف في بعض النصوص وزيادة ( ١٠ ) نصوص فضلاً عن شرح مفردات من بعض النصوص	٢٥/٢٢	فقه اللغة
٧	في تقسيم المسح	٣٠	٦٣ - الكتاب
٧	بلا خلاف	١٤٠	المورد
٨	بلا خلاف ونقصان نص وزيادة نصين	١/٢٢	فقه اللغة
٦	في تقسيم الخياطة	٣٠	٦٤ - الكتاب
٦	بلا خلاف	١٤٠-١٤١	المورد
٦	بزيادة نص ونقصان نص	٢٦١/٢	فقه اللغة
٧	في تقسيم الخيوط	٣٠	٦٥ - الكتاب
٧	بلا خلاف	١٤١	المورد
٧	العنوان ( في تقسيم الخيوط وتفصيلها ) وبلا خلاف في النصوص	٣/٢٢	فقه اللغة
٥	فصل فياسبه	٣٠	٦٦ - الكتاب
٥	بلا خلاف	١٤١	المورد
٥	العنوان ( فصل فياسب ما تقدمه ) وبلا خلاف في النصوص	٥/٢٢	فقه اللغة
١٠	فيما يشد به أشياء مختلفة	٣١	٦٧ - الكتاب
٥	بنقصان نص	١٤١	المورد
١٠	العنوان ( فصل يقاربه فيما تشد به أشياء مختلفة	٦/٢٢	فقه اللغة
٤	في السريد	٣١	٦٨ - الكتاب
٤	بلا خلاف	١٤١	المورد
٤	بزيادة يسيرة في نص واحد	٨/٢٢	فقه اللغة

٥	في الحبل	٣١	٦٩ - الكتاب
٥	بخلاف في رواية نص واحد	١٤١	المورد
٦	العنوان ( في الحبال المختلفة الاجناس عن الدائمة ) بزيادة نص واحد وبخلاف في بعض النصوص	٣٧/٢٢	فقه اللغة
١٦	في تفصيل جماعات شتى	٣٢-٣١	٧٠ - الكتاب
١٥	بنقصان نص واحد	١٤٢-١٤١	المورد
١٤	بخلاف يسير في بعض النصوص ونقصان نصين	٦/٢٢	فقه اللغة
٥	في ترتيب المطر	٣٢	٧١ - الكتاب
٥	بلا خلاف	١٤٢	المورد
٥	العنوان ( في ترتيب الامطار ) وبخلاف يسير في نص واحد	٥/٢٥	فقه اللغة
١٠	في خروج الماء من أماكن وسيلانه	٣٢	٧٢ - الكتاب
١٠	بلا خلاف	١٤٢	المورد
١٠	العنوان ( في تقسيم خروج الماء وسيلانه من أماكن ) وبلا خلاف في النصوص	١١/٢٥	فقه اللغة
١٦	في ضروب الامكنة على ضروب الحيوان	٣٣-٣٢	٧٣ - الكتاب
١٥	بنقصان نص واحد	١٤٢	المورد
١٦	العنوان ( في تفصيل أمكنة ضروب من الحيوان ) وبخلاف في بعض النصوص وتقديم وتأخير	١٣/٢٦	فقه اللغة
٥	في تقسيم الحمرة والشفرة	٣٣	٧٤ - الكتاب
٥	بلا خلاف	١٤٢	المورد
٧	العنوان ( في تقسيم الحمرة ) وبزيادة ( ٣ ) نصوص ونقصان نص واحد	١٩/١٣	فقه اللغة
٦	في ترتيب الانهار	٣٣	٧٥ - الكتاب
٧	بزيادة نص	١٤٢	المورد
٧	بخلاف في الترتيب وزيادة نص	١٤/٢٢	فقه اللغة
٩	في تقسيم بيوت العرب وتفصيلها	٣٣	٧٦ - الكتاب
٩	بلا خلاف	١٤٢	المورد
١١	العنوان ( فصل يناسب ما تقدمه في تفصيل بيوتات العرب ) بخلاف في رواية ١١ بعض النصوص وبزيادة ثلاثة نصوص ونقصان نص واحد	١٧/٢٦	فقه اللغة

ومن خلال تأمل المسرد وتدقيق تفاصيله يمكن الخروج بالحقائق الآتية

١ - إن مادة ( نسيم السحر ) برمتها من القسم الاول من كتاب فقه اللغة ولم ترد فيها إلا زيادة يسيرة جداً لعل الثمالي زادها بعد أن اطلع على مصادر جديدة تناولت مادة الفصل نفسه

٢ - فاذا اعتمدنا على نشرة الكتاب بوصفها أكمل من نشرة المورد كان عدد فصول نسيم السحر ( ٧٦ ) فضلاً عن مجموع نصوصها ( ٦٢٦ ) نصاً .

٣ - إن مجموع نصوص هذه الفصول نفسها في فقه اللغة هو ( ٨٦٧ ) نصاً فنسبة نصوص فصول نسيم السحر ، الى نصوص الفصول التي تقابلها في فقه اللغة هي ٢ ، ٧٢٪ .

٤ - فاذا وضعنا بعد ذلك حقيقة أخرى وهي ان مجموع فصول فقه اللغة هو ( ٥٣٩ ) فضلاً استطلعنا أن ندرك مدى اختصار مادة نسيم السحر التي يمثل مجموع فصولها نسبة ١ ، ١٤٪ من مجموع فصول فقه اللغة .

٥ - لم تتمثل أبواب فقه اللغة برمتها في نسيم السحر ولم يكن

الاختيار من الأبواب متناظراً ولا متسلسلاً فالثعالبي لم يختصر من الابواب ( ٤٠١، ١٢٠٥، ١٧، ١٨، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠ ) واختصر مادة فصل واحد فقط من كل من الابواب ( ٢١، ١٦، ٨، ٧، ٦، ٣، ٢ ) واختصر مادة فصلين من كل من الابواب ( ٢٦، ٢٠، ١٨، ٩ ) واختصر مادة ثلاثة فصول من الباب ( ٢٥ ) واختصر مادة ( ٥ ) فصول من كل البابين ( ١٣، ١١ ) واختصر مادة ( ٧ ) فصول من الباب ( ٢٣ ) واختصر مادة ( ١١ ) فصلاً من كل البابين ( ١٩، ١١ ) واختصر مادة ( ١٣ ) فصلاً من الباب ( ١٥ ) .

٦ - غلبت على الاختصار طريقة انتقاء نصوص من أصل الفصل في فقه اللغة أو نقل نصوص الفصل برمتها في بعض الأحيان ، وفي أحيان نادرة رأينا الثعالبي يلفق مادة مادة نسيم السحر من فصلين أو ثلاثة في فقه اللغة .

٧ - إن ما قرره محققا نشرتي نسيم السحر من أن الكتاب ( يشابه ) فقه اللغة ، وأن فيه مواد غير موجودة في فقه اللغة لا وجه له ، فقد رأينا أن مادة نسيم السحر كلها منقولة من فقه اللغة حتى في تلك الفصول النادرة التي رأينا أنها تضم نصاً أو نصين غير موجودين في الفصل الذي يمثل الأصل من فقه اللغة ، ذلك أن النصوص الناقصة موجودة في فصل آخر قريب من الفصل المختصر عادة فليس ثمة أية زيادة في نسيم السحر على الاطلاق ، وتلك هي النتيجة النهائية التي طمح هذا البحث الى الكشف عنها ليقرر أن نسيم السحر ليس كتاباً ذا مادة جديدة إنما هو مختصر من كتاب فقه اللغة كما قرر مؤلفه في مقدمته وكما أثبتته الحقائق المستقاة من الدراسة التوثيقية والمسرد التفصيلي الذي جعلناه عمدة الدراسة برمتها .

### الهوامش والمصادر

١ - ترجم له عدد كبير من القدماء والمحدثين ، فمن القدماء : تلميذه البخارزي في كتابه ( دمية القصر ) ، والحصري القيرواني في كتابه ( زهر الآداب ) وابن بسام في كتابه ( الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ) وابن خلكان في كتابه ( وفيات الأعيان ،

والصفدي في كتابه ( الوافي بالوفيات ) ، ومن المحدثين : محمد عبد الفتاح الحلو ( رسالة دكتوراه ) ومحمود الجادر ( رسالة ماجستير ) ، فضلاً عما ورد في مقدمات محققي بعض كتبه ومنها : التمثيل والمحاضرة ، ولطائف المعارف ، والتوفيق للتلفيق ... الخ

٢ - تنظر القائمة التي تضمنها كتابي ( دراسات توثيقية وتحقيقية في مصادر التراث ) ، مطابع دار الحكمة ، الموصل ١٩٩٠ م ، ٣٨٥-٤٥٣ .

٣ - تنظر مقدمة يتيمة الدهر للثعالبي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر ١٣٧٥ هـ .

٤ - تنظر تنمة اليتيمة للثعالبي ، تحقيق عباس إقبال ، طهران ١٣٥٣ هـ .

٥ - مقدمة فقه اللغة للثعالبي ، طبعة مطبعة الاستقامة ، مصر ( د . ت ) ، ١٥ .

٦ - الوافي بالوفيات ، الصفدي ( مخطوط ) مكتبة جامعة بغداد المركزية ، ج ١٥-١٧ ق ٢ ، ورقة ٢٦٩ ب .

٧ - طبقات النحاة واللغويين ، مخطوطة الظاهرية ، ٢٨٨/٢ .

٨ - دراسات توثيقية في مصادر التراث ، ٤٤٠ .

٩ - تنظر مقدمة المحقق .

١٠ - طبعة الشيخ آل ياسين ، ١١ ، وطبعة الصغار ، ١٣١ .

١١ - الثعالبي ناقداً وأديباً ، محمود عبدالله الجادر ، دار الرسالة ، بغداد ١٩٧٦ م .

١٢ - خصائص اللغة ، مخطوط ، معهد إحياء المخطوطات ، ورقة ١ وجه .

١٣ - ينظر الكامل في تاريخ ، ابن الاثير ، طبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦ م ، ٩/٤٢٨ .

١٤ - تنظر هذه الحقيقة في مقدمة نسيم السحر ، طبعة الشيخ آل ياسين ، ١١-١٢ .

١٥ - المقدمة ، ٣ .

١٦ - المقدمة ، ١٢٨ .

١٧ - نسيم السحر ، الشيخ آل ياسين ، ١٢ ، الصغار ( ١٣ ) .

